المبحث السادس

تغيير قيمة الأسهم والصكوك والسندات وأثر ذلك على قيمة الأصول الموقوفة، وهل تعتبر الزيادة في القيمة ريعاً أو أصلاً موقوفاً؟

إن الأسهم لها عدة قيم، منها:

١ ـ القيمة الاسمية: وهي القيمة المبينة والمدونة في الصك عند إصداره، والقيمة الاسمية لمجموع الأسهم تكون رأس مال الشركة.

٢ ـ القيمة الحقيقية: وهي القيمة التي تساوي نصيب السهم في صافي أموال الشركة عند تصفية الشركة.

٣ ـ القيمة السوقية: وهي القيمة التي تحدد للسهم في سوق الأوراق المالية، وهي عرضة دائماً للارتفاع والانخفاض تبعاً لعوامل كثيرة، وعلى رأسها سمعة الشركة، فنجاح الشركة وكونها رابحة تؤدي إلى ارتفاع قيمة أسهمها، وسوء سمعتها وتعثرها وخسارتها يترتب عليه انخفاض الأسهم.

فالأسهم كسائر السلع وسيلة للاتجار بها بالبيع والشراء ابتغاء الربح، وتتأثر قيمتها بنجاح الشركة ومقدار الربح[1].

---

(١) انظر: الأسهم والسندات وأحكامها في الفقه الإسلامي ص٦١؛ ومشروع قانون الوقف الكويتي ص٦٣٠؛ ومجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد الرابع، ١/ ٧٣١، بحث الدكتور وهبة الزحيلي بعنوان: زكاة الأسهم والسندات. وانظر مصادر أخرى في الموضع المذكور من المرجع الأول والثاني.

إذن فالقيمة السوقية لأسهم الشركة ـ ومنها سهم الوقف ـ عرضة للتقلب المستمر بالارتفاع والانخفاض، فإذا انخفضت قيمته السوقية عن قيمته الاسمية فهذا يعني خسارة في الأصل الموقوف، ويجب العمل على تلافيها وتداركها بقدر المستطاع.

وأما إذا ارتفعت القيمة السوقية للسهم، فالذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن تعتبر الزيادة ريعاً.

وذلك بخلاف النقود ـ التي اعتبرنا ارتفاع قيمتها من الأصل ـ، وذلك للفروق الموجودة بين وقف النقود ووقف الأسهم والسندات:

١ ـ فتغير قيمة النقد يأتي عرضاً في أثناء الاستثمار، وليس مقصوداً في إنشاء الوقف. أما وقف الأسهم فالغرض الأساس منه الاستفادة من ارتفاع قيمة السهم، وهذا التغير منظور إليه عند إنشاء وقف الأسهم، فاعتباره أصلاً فيه إضرار كبير بالمستحقين، بل وربما لا يكون لهم شيء إذا باع الوقف أسهمه قبل تصفية الشركة.

٢ ـ إن اعتبار ارتفاع قيمة النقد من الأصل في وقف النقود يجعلنا نسمي الوقف بأقل مما سماه الواقف، بخلاف وقف الأسهم، والأولى الالتزام بلفظ الواقف ما أمكن.

وبناءً على ما تقدم تكون قيمة الأصول الموقوفة ثابتة بحيث نعتبر انخفاض القيمة ونقصها خسارة في قيمة الأصل، ونعتبر الارتفاع والزيادة ريعاً. هذا ما بدا لي، والله تعالى أعلم بالصواب.